وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند بعض ائمة المحققين بسورة
انا اعطيناك الكوثر وآية في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل آية منه
كيف كانت معجزة وزاد آخرون ان كل جملة منتظمة منه معجزة وان
كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه اولا لقوله تعالى فأتوا
بسورة من مثله فهو اقل ما تحداهم به ويعضده نظر وتحقيق
يطول بسطه واذا كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من سبعة
وسبعين الف كلمة ونيف على عدد بعضهم وعدد كلمات انا اعطيناك
الكوثر عشر كلمات فتجزأ القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك
الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه
كما تقدم بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء
من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه
وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة
من هذه التجزئة الخبر عن اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه
معجز فتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها
توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العد معجزاته
ولا يحوي الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة والاخبار الصادرة
عنه عليه السلام في هذه الابواب وعما دل على امره مما اشرنا
الى جمله يبلغ نحوا من هذا الوجه الثاني في وضوح معجزاته صلى الله عليه
وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر همم اهل زمانهم وبحسب الفن الذي

سما فيه

سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهله السحر
بعث اليهم موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم
منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك
زمن عيسى عليه السلام اغنى ما كان الطب واوفر ما كان اهله فجاءهم
امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الموتى وابراء الاكمه
والابرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء صلوات
الله على جميعهم ثم ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
وجملة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة والشعر والخبر والكهانة
فانزل الله تعالى عليه القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة
والايجاز والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب
والاسلوب العجيب الذي لم يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في
اساليب الاوزان منهجه ومن الاخبار عن الكوائن والحوادث والاسرار
والمخبآت والضمائر فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة
ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق
مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم
وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم
البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن
بعضه على الوجوه التي بسطناها وبينا المعجز فيها ثم بقيت هذه
المعجزة الجامعة لهذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في

معجزات

Copyright © King Saud University